# جهود علماء الهند في علوم الحديث الشريف

الدكتور:ولي الدين تقي الدين الندوي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية - دبي

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد. وعلى آله وصحبه وأتباعه السائرين على نهجه المنير إلى يوم الدين. الذين قعّدوا للسنة المطهرة وعلومها القواعد. وضبطوا حفظها كُلّ شاردٍ وواردٍ. وردّوا عنها كيد كل مفترٍ وكائد. وحافظوا عليها من أعداء الدين. فبذلوا في سبيل ذلك النفس والنفيس فكشفوا أهل التدليس والتلبيس، فجزاهم الله عن الأمة والإسلام خير الجزاء. ورزقنا السير على منهاجهم لبلوغ عيشة السعداء. وبعد:

فقد ألف العلماء كتبا كثيرة في علوم الحديث الشريف وقواعده. وتفننوا فيها غاية التفنن. ومعلومٌ أنّ علماء الهند لهم نصيب وافر في شرح الحديث: تشهد بذلك المؤلفات الكثيرة التي صدرت عنهم تقعيداً وشرحاً وتعليقاً ونحو ذلك. وهي تشهد على جلالة شأنهم وعلو مكانتهم في هذا المجال. كما شهد بذلك كثير من علماء العرب بخاصة فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. فقال في مقدمة كتابه "قواعد علوم الحديث": آثار إخواننا علماء الهند والباكستان في هذا العلم الشريف (علوم الحديث) نجد لديهم: الجديد والمفيد والنادر والفريد.

لذلك أردت أن أبرز جهود علماء الهند في هذا الباب. وأسميت هذا البحث "جهود علماء الهند في علوم الحديث الشريف". فقمت فيه بتعريف المؤلفين ومؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة. سواء كانت باللغة العربية أو الفارسية أو الأردية. ورتبت المؤلفين حسب وفياتهم. وفي آخر البحث ذكرت بعض المؤلفات والرسائل التي لم أعثر عليها. إنما عرفتها من خلال الكتب والفهارس. وختمت هذا البحث بذكر نتائج مفيدة ومهمة.

والله نسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

نذكر هنا المؤلفين الذين عثرت على مؤلفاتهم في علوم الحديث:

## 1 - المحدث وجيه الدين الكجراتيّ:

هو العالم الكبير المحدث وجيه الدين أحمد بن نصرالله بن عماد الدين العلويّ الكجراتيّ. اشتهر بلقبه. ولد ببلدة "جانبانير" في 12 محرم سنة 910هـ الموافق 5 يوليو

1504م حيث كان والده قاضيا فيها. حفظ القرآن في صباه. ثم أخذ العلم عن علماء عصره. منهم العلامة عماد الدين محمد بن محمود الطارميّ (ت 941هـ) ومحمد بن محمد المصريّ (ت 919هـ) وهو من تلاميذ الحافظ شمس الدين السخاويّ (ت 907هـ) ثم أفتى ودرس وله من العمر عشرون سنة. وأقام مدرسة دينية في مدينة أحمد آباد. وفي سنة 934هـ زاره المحدث عبد الحق الدهلويّ (ت 1052هـ) والمحدث طاهر الفتنيّ (ت986 هـ).

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: هو أحد كبار الأساتذة. لا تكاد تسمع من يدانيه في من عاصره من العلماء في كثرة التصنيف. ويجاريه في قوة التدريس.

من كتبه المشهورة "شرح نخبة الفكر". و"حاشية على تفسير البيضاوي".

توفي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة من الهجرة. ودفن في صحن مدرسته التي أسسها بأحمد آباد".

### كتابه : "شرح شرح نخبة الفكر"

وكتابه هذا مخطوط". وهو يقع في (69 ورقة) وكل ورقة فيه (18 سطراً) تقريباً من القطع الصغير. وجعل المصنف خطاً فوق عبارة "شرح النخبة".

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده. اللهم صلّ على محمد كلما ذكره الذاكرون. وغفل عن ذكره الغافلون. قال الشيخ الإمام العالم الحافظ وحيد دهره وأوانه. وفريد عصره وزمانه. منفرد في عصره وزمانه لا نظير له شهاب الملة والدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلانيّ نسبة إلى عسقلان – بفتح العين وسكون السين المهملتين. والقاف المفتوحة. ولام وألف وآخره نون – مدينة حسنة من بلاد الشام ..... إلخ.

والذي يطالع الكتاب يجد أنّ طريقة الشيخ في الشرح تقوم على شيئين: الوقوف عند المشكل والغامض من التعريفات أو العبارات أو التنبيه على بعض الفوائد فهو يأخذ من (النزهة) جملة جملة ثم يعلّق عليها موضحاً لتعريف. أو كاشفاً لغامض بأسلوب موجز

### 2- المحدث عبد الحق الدهلوي:

هو الإمام المحدث الفقيه عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاريّ الدهلويّ. ولد في شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بمدينة دهلي. قرأ القرآن على والده في

شهرين أو ثلاثة أشهر. ثم تعلم الكتابة والإنشاء في شهر واحد. وقرأ سائر الكتب الدرسية في سبع سنوات أو ثمان. وله من العمر خمس عشرة سنة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست وتسعين وتسعمائة. فحج وزار وأخذ الحديث الشريف من علمائهما. منهم: الشيخ علي المتقي(ت 975هـ) .والشيخ عبد الوهاب بن ولي الله (ت 1001هـ)[7]. والقاضي علي بن حار الله القرشيّ المكيّ (ت 1010هـ)، أجازوه إجازة عامة. ثم رجع إلى دهلي وقضى حياته في نشر الحديث بالتدريس والتأليف.

قال عبدالحي الحسني: كان دائم الاشتغال، مكبا على المطالعة في دياجير الليالي، حتى إنه قد احترقت عمامته غير مرة بالسراج الذي كان يجلس أمامه للمطالعة فما كان ينتبه له حتى تتصل النار ببعض شعره.

قال عنه القنوجيّ: هو أول من جاء به (أي علم الحديث) في هذا الإقليم. وأفاضه على سكانه في أحسن تقويم.

له مصنفات كثيرة. وترجم بعضها من العربية إلى الفارسية. عمل فهرساً لكتبه، سماه "تأليف القلب الأليف بكتابة فهرسة التواليف". عدّد فيه كتبه زهاء ثلاثين مجلداً.

من أهم هذه الكتب "لمعات التنقيح في شرح مشكاة الصابيح" و"أشعة اللمعات في شرح المشكاة" بالفارسية. "فتح المنان في تأييد مذهب النعمان" و"مدارج النبوة ومراتب الفتوة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم" بالفارسية.

توفي رحمه الله يوم الاثنين 23 ربيع الأول سنة 1052هـ بدهلي ودفن بها[8].

كتابه: المشهور بـ"مقدمة أصول الحديث"

طبعاته: طبع هذا الكتاب مع "لمعات التنقيح" للدهلوي. وطبع بالفارسية مع "أشعة اللمعات". وكذا طبع مع "مشكاة المصابيح" الطبعة الهندية. ثم قام الأستاذ السيد سلمان الحسيني الندوي بالتحقيق والتعليق عليه. وطبع في مؤسسة الصحافة والنشر بلكناؤ الهند سنة 1404هـ.

التعريف بكتابه: ذكر فيه المصنف مبادئ علوم الحديث باختصار جامع، نراه استوعب جميع المباحث المتعلقة لعلوم الحديث، فإذا أردنا أن نقف على طريقة الشيخ بالشرح. علينا أن نضرب أمثلة من ذلك قوله: " السند طريق الحديث وهو رجاله الذين رووه، والإسناد بمعناه. وقد يجيئ بمعنى ذكر السند. والحكاية عن طريق المتن. المتن ما انتهى إليه الإسناد. فإن لم يسقط راو من البين [11] فالحديث متصل. ويسمى عدم السقوط اتصالا.

رووه. والإسناد بمعناه. وقد يجيء بمعنى ذكر السند. والحكاية عن طريق المتن. المتن ما انتهى إليه الإسناد. فإن لم يسقط راو من البين [11] فالحديث متصل. ويسمى عدم السقوط اتصالا. وإن سقط واحد أو أكثر فالحديث منقطع[12]. وهذا السقوط انقطاع. والسقوط إما أن يكون من أول السند ويسمى معلقاً -وهذا الإسقاط تعليقا- والساقط قد يكون واحداً. وقد يكون أكثر. وقد يحذف السند كما هو عادة المصنفين يقولون: قال رسول الله ﷺ ثم يقول بعد ذكر حكم تعليقات البخاري- وإن كان السقوط من آخر السند فإن كان بعد التابعي[13] فالحديث مرسل. وهذا الفعل إرسال كقول التابعي: قال رسول ﷺ. وقد يجيء المرسل والمنقطع بمعنى[14] والاصطلاح الأول أشهر.

ثم قال الشيخ الدهلوي بعد ذكر حكم المرسل: إن كان السقوط من أثناء الإسناد، فإن كان الساقط اثنين متواليا يسمى معضلاً -بفتح الضاء-.

وإن كان واحداً أو أكثر من غير موضع واحد يسمّى منقطعاً. وعلى هذا يكون المنقطع قسماً من غير المتصل.

وعلى هذا النحو من الاختصار قام المحدث الدهلوي ببيان أكثر علوم الحديث. ولكن بعض العبارات يجد المتأمل فيها خللاً.وذلك نظراً لاختصاره الشديد. من ذلك قوله: "والشاذُ في اللغة من تفرد من الجماعة وخرج منها. وفي الاصطلاح ما روى مخالفا لما رواه الثقات. فإن لم يكن راويه ثقة فهو مردود. وإن كان ثقة فسبيله الترجيح بمزيد حفظ وضبط أو كثرة عدد ووجوه أخر من الترجيحات. فالراجح يسمى محفوظاً. والمرجوح شاذاً[15]. والمنكر حديث رواه ضعيف مخالف لمن هو أضعف منه. ومقابله المعروف. فالمعروف والمنكر كلا راويهما ضعيف وأحدهما أضعف من الآخر. وفي الشاذ والمحفوظ قوي. أحدهما أقوى من الآخر. والشاذ والمنكر مرجوحان. والمحفوظ والمعروف راجحان.

### 3-المحدث محمد أكرم السندي:

هو العالم الكبير المحدث محمد أكرم بن القاضي عبد الرحمن الحنفيّ النصر بوري السندي. ولد في أوائل القرن الحادي عشر الهجري. تلقى العلم عن والده ومشايخ السند. قال المؤرخ عبد الحي الحسني عنه:" أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية. له "إمعان النظر في توضيح نخبة الفكر" هو شرح بسيط في مجلد ضخم طالعته في مكتبة الشيخ عبد الحي بن عبدالحليم الأنصاري اللكنوي، وكان له ولد وُلدَ بـ"طابة الطيبة"[16].

وهو شرح لنخبة الفكر كما هو واضح من عنوان الكتاب. طبعه : نشر الكتاب من "قديمي كتب خانه" بكراتشي بتحقيق أبي سعيد غلام مصطفى القاسمي. وهو يقع في مائتين وواحدة وثمانين صفحة من القطع المتوسط.

التعريف به: قام المحدث السندي بشرح شرح النخبة بأسلوب يتميز بالإيجاز المفيد وسهولة العبارة وحسن الاختيار في النقل عن العلماء. واتبع منهجا قوياً يتفرد بالدقة والاستيعاب. عني الشارح بتوضيح عبارات نخبة الفكر وشرحه حق العناية. وبيّن ما فيه من غموض. وذكر السندي نفسه منهجه في هذا الكتاب بقوله : فشرحته شرحاً تصديت فيه لحل مغلقاته. وكشفت الأستار عن معضلاته. وأحطت بما فيه من المهمات مع الاهتمام بما تعلق به من الإشكالات والأجوبة والسياحة في بحار ما يرد عليه من الاعتراضات الصعبة. وأطلت في بعض المواضع في تحقيق القواعد؛ لكونه الباعث الأصلي على تعليق هذه الفوائد[17].

فنراه يذكر عبارة من شرح النخبة ثم يقوم بشرحها. من ذلك قال ابن حجر: "وحكم من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلاً أن لا يقبل منه إلا إذا صرّح فيه بالتحديث على الأصح".

قال السندي: "واعلم أن التدليس على ثلاثة أقسام: أحدها: تدليس الإسناد.وهوالذي ذكره المصنف. الثاني: تدليس الشيوخ: وهو أن يسمي شيخا سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لا يشتهر كي لا يعرف. والثالث: تدليس التسوية: وصورته أن يروي المدلس حديثاً عن شيخ ثقة يسند فيه راو ضعيف. فيحذفه المدلس من بين الثقتين الذين لقي أحدهما الآخر فيستوي الإسناد كله ثقات ويصرح المدلس بالاتصال عن شيخه لأنه قد سمعه منه فلا يظهر في الإسناد ما يقتضي ردّه إلا لأهل النقل والمعرفة بالعلل ويصير الإسناد عالياً[18].

ثم ذكر السنديّ أحكام التدليس الثلاثة والأسباب الحاملة عليه.

ولكننا نراه يؤيد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان كما في قبول رواية المستور[19]. وكذا في مسألة الإجازة بقوله: "عند الإمام أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله يشترط علم المجاز له بما يجاز"[20]. وكذا ردّ على الملا علي القاريّ (ت 1014هـ) في بعض المسائل. من ذلك قال القاضي أبو بكر بن العربيّ (ت 543هـ) في "شرح البخاري": إن كون الحديث

عزيزا شرط البخاري حيث قال: إنما بنى البخاري كتابه على حديث يروبه أكثر من واحد[21].

ردّ عليه العلماء بوجوه: منها: أن حديث "إنما الأعمال بالنيات" المروي في "الصحيحين" حديث فرد. لم يروه عن عمر إلا علقمة. فبطل الشرط المذكور.

وقال علي القاري في "شرح شرح النخبة"[22]: قلت: قد يوجد بأن خطبة عمر ما كانت خالية عن حضور التابعين. فبالنسبة إلى التابعي بل إلى الصحابي الذي لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج علقمة عن التفرد. وبالنسبة إلى الصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم – على تقدير سماعهم – يخرج عمر عن التفرد. ولعله حاطبهم بقوله: أما سمعتموه. فحينئذ عدم إنكارهم تصريح بالتعدد. هذا ما خطر بالبال.

رد عليه السندي بقوله[23]:"أما أولاً: فبأن رجاء خطاب عمر لهم لقوله: "أما سمعتموه" ونحوه بلا مستند: لا ينفع. فإن المأخوذ في العزيز رواية الاثنين لا احتمال الاثنين".

وقد استفاد من هذا الشرح من جاء بعده منهم الإمام المحدث عبد الحي اللكنوي في كتابه " ظفر الأماني في شرح مختصر الجرجاني" والمحدث ظفر أحمد التهانوي في "مقدمة علوم الحديث".

### 4–المحدث محمد مرتضى الحسيني الزبيدي:

هو المحدث الفقيه الأديب اللغوي محمد مرتضى بن محمد بن قادري الحسيني الزبيدي المصري. ولد ببلدة "بلكرام" شمال الهند سنة خمس وأربعين ومائة وألف من الهجرة. أخذ العلم عن علماء بلدته. ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الإمام المحدث ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي.

ثم سافر سنة (1164هـ) إلى اليمن. وأقام بزبيد وأخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدلي[24] والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر الزجاجي الحنفي. حج وزار مراراً. واجتمع بمكة المكرمة بالشيخ عبد الرحمن العيدروس (ت1192هـ)[25]. ولازمه. ثم سافر إلى مصر وحضر دروس مشايخ الوقت.ثم درّس وأفاد.

شهد العلماء بعلمه وفضله.وأخذوا عنه إجازة الحديث.بلغ المنزلة الرفيعة في العلم حتى كاتبه الملوك والرؤساء من تركيا والحجاز والهند والشام والمغرب والسودان والجزائر والعراق. وكثرت عليه الوفود من كل مكان يستجيزونه فيجيزهم. وممن أخذ عنه

من ملوك الأرض خليفة الإسلام في وقته السلطان عبد الحميد الأول(ت 1203هـ) ووزيره محمد باشا بالكتابة.

وله مصنفات كثيرة،من أشهرها: "تاج العروس شرح القاموس" و"إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين" و"عقود الجواهر المنيفة في أدلة الإمام أبي حنيفة" يزيد عدد مؤلفاته على مائة في الحديث والفقه واللغة. ومنها هذه الرسالة. توفي رحمه الله بمصر في شعبان سنة 1205هـ شهيدا بالطاعون[26].

**كتابه : سماه المؤلف "بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب"**

وجاء في طبعة مطبعة السعادة "بلغة الغريب ..." ولكن الصواب ما أشاد به مؤلفه.

طبعاته: طبع الكتاب أول مرة بمطبعة السعادة سنة 1326هـ. ثم طبع باعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب سنة 1408هـ.

التعريف بالكتاب: يقع الكتاب في اثنين وعشرين صفحة مع تعليقات العلامة الشيخ عبد الفتاح. ويبدو أن هذا الكتاب تلخيص "شرح نخبة الفكر" لأن الحافظ بدأ كتابه من الحديث المتواتر. وختمه بـ(سنّ التحمل والأداء). وكذلك فعل الزبيدي أيضا. لذا قال الشيخ عبد الفتاح: "وهي في مجملها مستخلصة من كتاب "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر وشرحه له – وإن لم يفصح المؤلف بذلك – وهي مؤسّسة على غزارته وتقسماته. وفيها على وجازتها فوائد غالية وفرائد عالية"[27].

نرى الزبيدي قد اختار في كتابه أسلوب الاختصار. ولا غرابة في ذلك. لأن كتابه هو تلخيص لكلام الحافظ ابن حجر. ومن أمثلة ذلك تعرضه للحديث المردود بقوله: "إما أن يكون رده لحذف بعض رجال الإسناد. فإن كان من مبادئ السند من تصرف المصنف. سواء كان الساقط واحدا أو أكثر. وكذا إذا سقط كل رجاله. فحكمه في"صحيح البخاري" إن أتى بقال. أو روى. دلّ على أنه ثبت عنده. أو بذكر. وبقال. ففيه مقال. وأما في غير صحيحه فمردود لا يقبل.

أو من آخر السند من بعد التابعي أو غير ذلك بلا شرط الأولية والآخرية فمرسل. لا يحتج به.

ثم يقول: "أو من أثناء الإسناد فوق اثنين فصاعدا متوالياً فمعضل. وإن لم يكن ذلك على سبيل التوالي بل من موضعين أو أكثر فمنقطع. وذلك السقط إن وضح فمدرك بعدم التلاقي. وإن خفي بحيث لا يدركه إلا الحذّاق فمدلّس. والفاعل مدلّس. وحكمه إن

كان ثقة لم يقبل إلا ما صرح فيه بالتحديث دون عن. وقال: والفرق بينه وبين المرسل الخفي بالمعرفة وعدمها"[28].

### 5- الشيخ عبد العلي السهالوي:

العالم الكبير الفقيه الأصولي عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين ابن عبد الحليم الأنصاري السّهالوي اللكنوي. الملقب ببحر العلوم[29].

ولد ونشأ بمدينة لكناؤ أخذ العلم عن والده ومن تلميذ والده الشيخ كمال الدين الفتح فوري (ت 1175هـ)[30]. ثم تصدّر للدرس والإفادة بمدينة لكناؤ. ثم خرج من مدينة لكناؤ نتيجة للخلاف الذي نشأ بينه وبين نور الحسن الشيعي. وانتقل إلى مدينة شاه جهان فور. فاستقبله أمير تلك المنطقة وأكرمه. وقرر له ولأصحابه رواتب شهرية. فأقام بها عشرون عاماً. وانتفع به خلق كثير. في آخر أيام عمره انتقل إلى مدراس سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الهجرة[31].

ألف مؤلفات جليلة. منها: "الأركان الأربعة" في الفقه. و"فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت" في أصول الفقه.

### كتابه: رسالة في أصول الحديث

التعريف به: ألف الشيخ السهالوي رسالة في علوم الحديث. توجد له نسخة خطية بمكتبة "ندوة العلماء" قسم الحديث (26489/73). بعنوان "رسالة في أصول الحديث". لكن الشيخ السهالوي لم يذكر اسم رسالته. وهي تقع (8) أوراق بالقطع المتوسط كل ورقة فيه 18 سطراً.

قسم فيه المؤلف الحديث إلى خمسة تقسيمات. أما التقسيم الأول فذكر فيه الحديث المتواتر والمشهور والخبر والواحد. والتقسيم الثاني: جعل في بيان الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. والثالث: في اتصال السند وعدم اتصاله. والرابع: في بيان الحديث المشهور والغريب والعزيز. والخامس: جعله في بيان الشاذ والمنكر.

### 6- المحدث عبد العزيز الدهلوي:

هو الإمام المحدث عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي. ولد في رمضان سنة تسع وخمسين ومائة وألف في دهلي: لقبه بعضهم بـ "سراج الهند" وبعضهم بـ "حجة الله". حفظ القرآن. وأخذ العلم عن والده وغيره من العلماء. فقرأ

على والده "الموطأ" مع شرحه "المسوّى" و"مشكاة المصابيح". ثم أخذ الحديث عن أصحاب أبيه منهم الشيخ نور الله البرهانوي (ت 1187هـ)[32] والشيخ محمد أمين الكشميري (ت 1187هـ)[33]. والشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البهلتي (ت 1187هـ)[34] وغيرهم.

وقرأ عليه الحديث الشريف إخوانه الشيخ عبد القادر (ت 1230هـ). ورفيع الدين (ت 1233هـ). وعبد الغني (ت1227هـ) وغيرهم. قصر همته على الدرس. والإفادة. والإفتاء. والوعظ والإرشاد وتولى مكان أبيه. تخرج عليه خلق. وانتفع به عدد لا يحصى منهم. قال الشيخ محسن ابن يحيى الترهتي (ت 1300هـ) في "اليانع الجني": إنه قد بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم إليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي إلى أصحابه.

وضع مؤلفات كثيرة. من أهمها: "تفسير القرآن" المسمى "بفتح العزيز" بالفارسية. و"تحفة الاثنا عشرية" بالفارسية. والكتاب جدير بأن يترجم باللغة العربية. و"بستان المحدثين" بالفارسية[35].

توفي بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف. وله ثمانون سنة. ودفن بجوار والده بدهلي[36].

**كتابه: "عجالة نافعة".**

عنوانه: لم يقطع بعنوان لهذه الرسالة. ولكن الذي أثبت عليها مأخوذ من مقدمة المصنف. عندما عرفها بقوله بالفارسية. "اين رسالة ايست رائعه وعجالة ايست نافعة (أي هذه رسالة رائعة وعجالة نافعة)". ومن هنا عرفت الرسالة بـ (عجالة نافعة) استنباطاً لا تنصيصاً من قبل واضعه[37].

طبعاته: طبعت هذه الرسالة مرات عدة بمطابع لكناؤ. ودهلي. ولاهور. لكنها أول مرة طبعت بمطبعة المصطفائي بلكناؤ سنة 1255هـ (مشتملة على ست وثلاثين صفحة من القطع المتوسط). ثم طبعت هذه الرسالة في المشهور آفست بريس بكراتشي سنة 1383هـ مع شرحها "الفوائد الجامعة على العجالة النافعة" للشيخ محمد عبد الحليم الجشتي.وبلغ الشرح أكثرمن أصل الرسالة. وهو خمس مائة وأربع وأربعون صفحة.

التعريف بالكتاب: بيّن الدهلويّ فيها أولاً عن فوائد علم الحديث. ثم ذكر طبقات كتب الحديث فجعل في الطبقة الأولى "موطأ الإمام مالك" و"صحيح البخاري" و"صحيح مسلم". ثم ذكر الطبقة التي تلي الطبقة الأولى في الصحة والشهرة والقبول منها. "الجامع

للترمذي". و"السنن لأبي داود". و"السنن للنسائي". والطبقة الثالثة تجمع الصحيح والحسن والضعيف. منها:"مسند الإمام الشافعي". و"السنن لابن ماجه". و"المسند للدارمي". و"مصنف عبد الرزاق". و"مصنف أبي بكر بن أبي شيبة" وغيرهم. ثم ذكر في الطبقة الرابعة الكتب التي تناولت الأحاديث الموضوعة والضعيفة[38]. مثل "كتاب الضعفاء" لابن حبان. وتصانيف الحاكم. و"كتاب الضعفاء" للعقيلي ثم تحدث عن الأسماء المتفقة والمختلفة واختتم رسالته بذكر أسانيده.

### 7 – المحدث عبد الحي اللكنوي:

هو المحدث الفقيه الإمام محمد عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنوي كنيته أبو الحسنات. ولد في 26 من ذي القعدة سنة 1264هـ في بلدة "بانذا". حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين. أخذ العلوم الشرعية من والده وخاله المفتي نعمة الله الأنصاري (ت 1299هـ). قام بتدريس بعض الكتب وهو في مرحلة الدراسة. تشرف اللكنوي بزيارة الحرمين الشريفين مرتين. واستفاد من علمائهما وحصلت له الإجازة في الحديث الشريف والعلوم الأخرى. منهم أبو العباس أحمد بن زيني دحلان (ت 1304هـ). والمحدث عبد الغني العمري الدهلوي (ت 1296هـ). والشيخ محمد عبد الله النجدي الخيلي (ت 1295هـ).

ألف في مختلف العلوم والفنون. بلغت مؤلفاته أكثر من مائة وعشرين مؤلفا استفاد منه خلق كثير. توفي في سن مبكرة سنة أربع وثلاثمائة وألف. وله من العمر نحو تسع وثلاثين سنة. ودفن بمقبرة أسلافه الكرام بلكناؤ[39]. له كتابان في علوم الحديث ومصطلحه.

#### 1 – "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل".

طبعاته : طبع هذا الكتاب في مطبعة أنوار محمدي بلكناؤ باهند سنة 1301هـ. ثم طبع في مطبعة العلوي بلكناؤ سنة 1309هـ. وتبلغ صفحات الكتاب في كلتا الطبعتين 30 صفحة من القطع الطويل. ثم طبع بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في حلب سنة 1383هـ. ثم أعيدت طباعته مع زيادة يسيرة من المحقق في بيروت سنة 1388هـ. ثم أعيدت طباعته مع زيادة على الزيادات السابقة للمحقق في بيروت بدار البشائر الإسلامية سنة 1407هـ.

التعريف به: يعد هذا الكتاب من أهم المراجع الجامعة في مباحث الجرح والتعديل. وهو من درر الإمام اللكنوي. جمع فيه ما تناثر من مباحث الجرح والتعديل في بطون كتب أصول الحديث وكتب الرجال وغيرها.

فقد قام اللكنوي بمراجعة كتاب "تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر. و"الكامل" لابن عدي وغيرها من كتب المحدثين في زمن لم تكن أكثر هذه الكتب مطبوعة. واستخرج منها مسائل الجرح والتعديل. وبيّن الفرق بين اصطلاح المتقدمين والمتأخرين. وبيّن الفرق بين الجرح المقبول وغير المقبول عند علماء هذا الشأن.

فجاء كتابه مشتملا على مقدمة وأربعة مراصد. وختم كتابه بالدفاع عن الإمام أبي حنيفة وشيوخه وصاحبيه. وذلك حينما ذكر مسألة الإرجاء. والرواة الذين طُعنوا بالإرجاء.

### 2 – "ظفر الأماني مختصر الجرجاني".

طبعاته : طبع الكتاب بعد وفاة المؤلف سنة 1304هـ في لكناؤ. ثم طبع بتحقيق الوالد الدكتور تقي الدين الندوي بدار القلم بدمي سنة 1414هـ. وطبع أخيرا سنة 1416هـ من مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب بتحقيق وتعليق فضيلة الشيخ عبد الفتاح ابو غدة

التعريف به: هذا الكتاب شرح لمختصر السيد الشريف الجرجاني[40] في مصطلح الحديث. وشرح اللكنوي شرحا وافيا. أسهب وأوعب. قال اللكنوي: إن أجل ما صنّف في علم أصول الحديث من المختصرات. المختصر المنسوب[41] إلى الفاضل النبيل. والعالم الجليل. الجامع بين المعقول والمنقول مولانا السيد علي الشريف الجرجاني. ورأيت الناس في هذا الزمان قد اشتغلوا بدرسه وتدريسه. ولم أره شرحا يكفي لحل جليه وخفيه. فألهمني الله تعالى أن أكتب له شرحا حاويا لأصول المطالب. وافيا بتحقيق المآرب. وذلك حين قراءة بعض المتردّدين إلى المختصر المذكور علي[42]

### 8–الشيخ محمد حسين الهزاروي:

هو المحدث محمد حسين بن عبد الستار بن فاضل الهزاروي. توفي بعد سنة 1308 هـ[43]. له كتابان في علوم الحديث:

1 – "تحفة الباقي على ألفية العراقي" (لم نعثر عليه).

2– "تصحيح النظر في توضيح نخبة الفكر" (باللغة الفارسية)

طبعه :طبع في مطبعة محمدي بلاهور سنة 1308هـ/1891م في قطع أقل من الوسط. طباعة حجرية، وهو يشتمل على 391 صفحة.

التعريف به: ذكر المصنف بعد الحمدلة والبسملة سبب تأليف هذا الكتاب، ثم ذكر نبذه عن الشيخ المحدث نذير حسين (ت 1320هـ)[44] بالعربية، ثم قام بذكر ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر باللغة الفارسية، ويتجلى للدارس – في أوله – أن كتابه ليس ترجمة إلى الفارسية فحسب بل يقوم الشيخ الهزاروي بأخذ جملة أو كلمة فيترجمها ثم يشرحها مستعيناً بالكتب المصنفة في مجال علوم الحديث، وعلم الرجال. فالكتاب شرح شرح نخبة الفكر.

**9-المحدث شبير أحمد العثمانيّ:**

هو العالم الكبير العلامة الجليل شبير أحمد بن الشيخ فضل الرحمن العثمانيّ، ولد في المحرم الحرام سنة 1305هـ في مدينة "بجنور" أخذ العلم عن مشايخ دار العلوم ديوبند. واستفاد كثيراً من شيخه المفتي محمود حسن الديوبنديّ (ت 1339هـ)[45]. وأخذ أنور شاه الكشميريّ(ت 1353هـ) [46]. وتخرج في سنة 1325هـ. وعين مدرساً بالمدرسة العالية بدهلي كان عمره حينئذ عشرين عاماً، ثم عين مدرساً في دار العلوم ديوبند. درّس فيها كتب الحديث والفقه بخاصة "صحيح مسلم". ثم انتقل مع شيخه المحدث أنور شاه الكشميري في سنة 1346هـ إلى الجامعة الإسلامية بدابهيل. ودرّس "صحيح مسلم" وغيره من كتب الحديث بعد وفاة الكشميري. وعين شيخ الحديث هذه الجامعة. ثم عاد إلى دار العلوم ديوبند. وعيّن مديراً لها[47].

كان رحمه الله من العلماء المبرزين الذين كانوا يؤيدون بإقامة باكستان. وبذل في سبيل ذلك جهوداً مضنية من خلال محاضراته ولقاءاته وكتاباته. هاجر إلى باكستان سنة 1947م. وشارك في وضع دستور باكستان الإسلامي. واستمر في التدريس بمدينة كراتشي.

له مؤلفات عديدة، من أهمها: "فتح الملهم شرح صحيح مسلم" بلغ إلى كتاب النكاح، بالعربية لكنه لم يكتمل[48]. طبع منه في حياته ثلاث مجلدات من القطع الكبير، وله باللغة الأردية شرح لـ"صحيح البخاري" سماه "فضل الباري شرح صحيح البخاري" وله تفسير [illegible] توفي رحمه الله في شهر صفر سنة 1369هـ الموافق ديسمبر 1949م.

كتابه: "مقدمة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم".

طبعاته: طبع في الجزء الأول من "فتح الملهم"، وكذا طبع في جزء مستقل في سنة 1393هـ من مكتبة الحجاز بباكستان.

التعريف به: ذكر المؤلف في هذه المقدمة علم الحديث وأصوله كما قال: فهذه فصول نافعة مهمة في بيان مبادئ علم الحديث وأصوله التي يعظم نفعها، ويكثر دورانها، وانتقيتها من الكتب المعتبرة عند علماء هذا الشأن مع بعض زيادات مفيدة سنحت لي في أثناء التأليف أن أجعلها كالمقدمة للشرح، ليكون الناظر على بصيرة فيما يتضمن عليه الكتاب من مباحث الحديث، متونه وأسانيده. فنستطيع أن نقول: إنها مقدمة في علوم الحديث، لأنها تشتمل على كثير من أصول الحديث.

وطريقته فيه: نستطيع أن نبين طريقة الشيخ في مقدمته هذه من خلال النقاط الآتية

1 – حاول المصنف جمع الأقوال المختلفة في مصطلح من المصطلحات التي يريد البحث فيها، من ذلك مبحث الحديث الحسن، فهو يذكر إطلاق الحديث الحسن عند علماء المتقدمين، وتقسيم الخطابيّ للحديث، ثم ذكر تعريفه عند الخطابي للحسن، وشرح هذا التعريف، ومراده بمعروفية المخرج، والاعتراض على تعريف الخطابيّ، واعتناء ابن الصلاح بمبحث الحسن حيث فسّر تعريف الحسن عند الترمذي والخطابي، والاعتراض على ابن الصلاح في تفسيره لتعريف الحسن عند الترمذي.ثم ذكر مصادر الحسن والمقارنة بين "سنن أبي داود" و"صحيح مسلم"، فنراه أنه حينما يتناول بذكر أي مصطلح أو أصل من أصول الحديث يذكر أقوال العلماء فيه.

2 – إذا كانت هذه المصطلحات لها علاقة بأحاديث مسلم حيث توجد في مسلم أشار إليها، من ذلك مبحث المرسل. ذكر تعريفه وآراء العلماء في قبوله ودرجات المراسيل، ثم تحدث عن الأحاديث المرسلة في "صحيح مسلم"، والمنقطعات في صحيح مسلم، وأجابه كما أجاب عنها المحدثون فقال: إن هذا النوع فعذره فيه أنه يورده محتجاً بالمسند منه لا بالمرسل[49] وأما بالنسبة للمنقطعات فقال: ذكر المازري أن فيه أربعة عشر حديثاً مقطوعاً، وقال غيره: أخذ على مسلم في سبعين موضعاً رواه متصلا وهو منقطع، أجيب عنها تبين اتصالها إما من وجه آخر عنه أو من ذلك الوجه عند غيره[50]. وكذا تحدث المؤلف عن معلقات مسلم ومبهماته.

3 – وقد نرى أنه يورد المصطلحات ممزوجة مع المباحث الأصولية منها: أنه حينما عرف الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع ثم وضع عنوانا عن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الإمام فخر الإسلام: هي أربعة أقسام: مباح ومستحب وواجب. وفرض. وفيها قسم آخر وهو الزلة. لكن ليس من هذا الباب في شيء ؛لأنه لا يصلح للاقتداء. ثم تحدث عن زلة الأنبياء وغيرها من الأمور.

وكذا في باب الناسخ والمنسوخ. بعد ما تحدث عن هذا المبحث انتقل إلى بيان المفهوم الموافق والمخالف وتحقيق مناط الحكم وتخريجه وتنقيحه.

وخلاصة الأمر أن طريقة الشيخ في (مقدمته) تتسم بشيئين: الأول: التوسع في ذكر ما يتناوله. والثاني: ذكر بعض المباحث الأصولية. وهذا راجع إلى الغرض الذي وضعت من أجله "المقدمة" فهي مدخل إلى كتابه "شرح صحيح مسلم".

### 10–الشيخ محمد البركتي:

هو المحدث الفقيه محمد عميم الإحسان بن عبد المنان بن نور الحافظ البركتي السعدي. كان مفتيا بجامع ناخدا. ومدرساً بالمدرسة العالية بالكلكته. توفي بعد سنة 1369 هـ[51]

### كتابه : 1 – "حواشي السعدي"

طبعه: طبع على الحجر بمطبعة ستارة هند بكلكته الهند سنة 1357هـ من القطع الكبير. مشتملا على ست عشرة صفحة.

التعريف به: ألف المحدث عبد الحق الدهلوي في أصول الحديث رسالة كما سبق أن ذكرت. فقام الشيخ محمد عميم الإحسان بشرح هذه الرسالة فقال في هامش كتابه: "لما رأيت العلماء قد اشتغلوا في تعليمه وتعلمه. ولم أر له شرحاً يكفي لحل جليه وخفيه. فكتبت عليه شرحاً طويلاً محتوياً على أكثر مسائل علم الإسناد. وجمعت فيه فوائد جليلة لا توجد في غيره.و سميته "تعليقات البركتي"[52]. وذلك سنة 1352هـ. ولكن لإطنابه وعلو مطالبه صرفت عنان القلم إلى تلخيصه.وسميته "حواشي السعدي"[53].

وقد جاء هذا الشرح على جوانب الصفحات الثلاث. وتوجد العبارات القصيرة المتداخلة بين السطور لضبط اسم أو كلمة أو بيان عطف على معطوف أو شرح كلمة.

وقد قام الشيخ بهذا العمل الجليل لإزالة الخلل الذي وقع في رسالة الدهلوي. فراه في مسألة الشاذ والمنكر يذكر تعريفهما كما ذهب إليه علماء المتقدمين والمتأخرين. وماذكره المحدث الدهلوي قال: واليه جنح ابن الحنبلي في "قفو الأثر"[54].

وهو كتاب جليل مفيد للغاية يستحق أن يطبع في ثوب قشيب مع التحقيق والتعليق.

2 – "ميزان الأخبار".

طبعه: طبعت هذه الرسالة بمطبعة "ستاره هند" بكلكته سنة 1945م طباعة حجرية بالخط الفارسي مشتملة على 11 صفحة بالقطع المتوسط.

التعريف بها: ألف الشيخ عميم الإحسان كتاباً جمع فيه أحاديث الأحكام والترغيب والترهيب والأخلاق وغيرها من الأحاديث، وتكلم على الروايات والرواة، ووفق أو رجح الأحاديث المختلفة، فسماه "فقه السنن والآثار"[55]. وجعل لهذا الكتاب مقدمة سماها "ميزان الأخبار" ذكر فيها مباحث في أصول الحديث بالإيجاز، وألحق في آخر هذه الرسالة أسانيده وإجازاته لـ"صحيح البخاري" وسماها "منة الباري بأسانيد صحيح البخاري". ثم قام بشرح هذه الرسالة سماها "تحفة الأخيار". وهو مخطوط كما قال تلميذه[56].

## 11 – المحدث ظفر أحمد التهانوي:

هو العلامة المحقق البحاثة المحدث الفقيه ظفر أحمد بن لطيف أحمد العثماني التهانوي، ولد في 13 ربيع الأول سنة 1310هـ في "ديوبند"، وتوفيت أمه وهو ابن ثلاث سنين، فربته جدته أحسن تربية، لما تم له من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن الكريم عند كبار حفظته في "ديوبند"، ولما أتم السابعة شرع في قراءة الكتب الأردية والفارسية وكتاب الحساب، ولما تم له من العمر اثنتا عشرة سنة، انتقل من ديوبند إلى "كانه بهون" مقرّ خاله حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي (ت 1362 هـ)[57]. وشرع في قراءة الكتب العربية في الصرف والنحو والأدب عند العلامة محمد عبد الله الكنكوهي (ت 1339هـ)[58].

ثم ذهب به خاله حكيم الأمة إلى مدينة "كانفور" هنا درس الشيخ ظفر كتب الحديث: "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و"سنن أبي داود" و"سنن النسائي" و"سنن الترمذي" و"سنن ابن ماجه" و"مشكاة المصابيح" ومصطلح الحديث على الشيخ محمد

إسحاق البردواني والشيخ رشيد الكانفوري، ثم انتقل من كانفور إلى مدينة سهارنفور وحضر هنا دروس الحديث الشريف عند المحدث الفقيه خليل أحمد السهارنفوري (ت 1346هـ)[59]. ولازمه وأخذ منه إجازة الحديث الشريف.

نظراً لفضله وعلمه وتفوقه عيّن مدرساً في مدرسة مظاهر العلوم، ومكث فيها سبع سنوات يدرس ويفيد، ثم قام بالتدريس والإفتاء في مدارس ومعاهد عديدة في الهند وباكستان وبرما وبنغلاديش، وأخيرا استقر في باكستان.

ألف مولفات عديدة من أهمها: "إعلاء السنن" في عشرين مجلداً و"أحكام القرآن"، و"العطر الوردي في ذكر المسيح والمهدي" وغيرها.

كذا قام بترجمة بعض الكتب العربية إلى الأردية منها: "الترغيب والترهيب" للمنذري و"بهجة النفوس" لابن أبي جمرة وغيرها.

وألف كتباً عديدة بالأردية، منها: "القول المتين في الإخفاء بآمين"، و"شقّ الغبن عن حق رفع اليدين" وغيرها.

توفي رحمه الله 23 ذي القعدة سنة 1394هـ[60].

**كتابه: "قواعد في علوم الحديث":**

تسميته: ألف المحدث التهانوي "إعلاء السنن" جمع فيه أدلة الحنفية من الكتاب والسنة، وردّ على المزاعم الزائفة التي كانت تثار في هذه الديار أن الحنفية يقدمون القياس على الحديث، وأن مذهب الإمام أبي حنيفة لا دليل له من السنة الصحيحة والقرآن، وجعل لهذا الكتاب القيم مقدمتين إحداهما في علوم الحديث وهي هذه، والثانية في مباحث الاجتهاد والتقليد والتلفيق وإثبات العمل بالقياس، وسمّى حال المؤلف المصلح الكبير العالم الجليل محمد أشرف علي التهانوي كلا المقدمتين "إلهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن"[61].

ولما قام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بخدمة هذا الكتاب استأذن من المؤلف بتعديل اسمها إلى "قواعد في علوم الحديث" فأذن له[62].

طبعاته: طبع هذا الكتاب في الهند سنة 1348هـ، وفي باكستان سنة 1383هـ باسم " إلهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن"، ثم طبع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة 1391هـ وعند وفاة الشيخ – رحمه الله – خرجت له ست طبعات، زين الشيخ عبد الفتاح هذا الكتاب بتعليقات نفيسة رائعة، وأتم بها بعض مباحث الكتاب. –

التعريف به: يشتمل هذا الكتاب على مقدمة وعشرة فصول: أما المقدمة فهي تحتوي على بيان تعريف علم الحديث رواية ودراية. وفائدته وموضوعه.

وأما الفصول فقد ذكر فيها قواعد الجرح والتعديل وآراء العلماء في حكم العمل بالضعيف. وحكم الرفع والوقف والوصل والوقف وغيرها من المباحث المتعلقة بعلوم الحديث. وختم هذه الفصول ببيان تراجم الإمام أبي حنيفة وصاحبيه والدفاع عنهم.

نذكر هنا بعض الكتب التي لم أحصل عليها. إنما وردت أسماؤها في الكتب والفهارس:

1- استجلاء البصر في شرح نخبة الفكر (باللغة الأردية) للمحدث عبد العزيز بن عبد السلام الخزاروي[63].

2 – أصول الحديث على مذهب الحنفية للمحدث محمد زكريا الكاندهلوي[64] ولم يكتمل. وتوجد لكتابه نسخة مخطوطة في مكتبة ابنه الشيخ محمد طلحة بسهارنفور.

3 – بهجة النظر بشرح نخبة الفكر للمحدث أبي الحسن محمد صادق السندي المتوفى سنة 1187هـ[65]. توجد له نسخة مخطوطة بمكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة رقم(7) أصول الحديث. والأزهرية (208).[66]

4 – التحفة المدنية في حل مشكلات شرح النخبة الفكرية للشيخ غضنفر بن جعفر النهرواني الكجراتي المتوفى بعد سنة 1003هـ[67]. توجد له نسخة مخطوطة بجامعة دابيل بالهند. ودار الكتب المصرية (372)[68].

5 – زبد النظر على نزهة النظر للشيخ تقي الدين شاه محمد بن عبد الملك اللاهوري المتوفى بعد سنة 1132هـ[69].

6 – شرح شرح النخبة للشيخ عبد الغني بن عبد الله الشطاري والكجراتي المتوفى بعد سنة 1020هـ[70].

7 – شرح شرح النخبة للمفتي عبد الله بن صابر الطونكي المتوفى سنة 1309 هـ[71].

8 – شرح شرح النخبة للإمام أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي التتوي المتوفى 1141هـ[72].

9 – رسالة مختصرة للشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوي المتوفى سنة 1229 ه[73].

10 – رسالة مختصرة للشيخ نور الإسلام بن سلام الله الدهلوي والرامفوري[74].

11 – عمدة الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (باللغة العربية) للشيخ محمد شاه الدهلوي[75].

12 – المنهج للشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي(6).

## إشكال وجوابه

قد يتساءل قارئ هذا البحث أن الإسلام دخل الهند في عهد مبكر مع التجار المسلمين العرب وفي أوائل الفتح الإسلامي. وكان من جملة من وفد إليها من المجاهدين الربيع بن الصبيح السعدي، ومات في الهند سنة 160هـ[76]. قال عنه حاجي خليفة: هو أول من صنف في الإسلام[77]. ولا شك أنه من أوائل المؤلفين إن لم يكن أولهم بإطلاق،فلماذا ظهرت هذه الكتب بعد القرن التاسع من الهجرة!؟

والجواب عنه أنه تغلب على أهل الهند في هذه الفترة الشعر والنجوم والفنون الرياضية وفي العلوم الدينية الفقه والأصول. وأما في الحديث الشريف فكان قصارى نظرهم "مشارق الأنوار" للصغاني أو "مصابيح السنة" للبغوي أو "مشكاة المصابيح". لذلك لا نرى لهم جهودا مشكورة في علم الحديث في هذه المدة.

واستمر الحال على ذلك حتى ألطف الله سبحانه وتعالى هذه البلاد بالمحدثين من الحجاز واليمن ومصر والعراق[78]

وكذا وفق الله تعالى علماء الهند لزيارة الحرمين الشريفين والاستفادة من علماء الحجاز، فكان من أشهرهم: الشيخ حسام الدين علي المتقيّ الهنديّ (ت 975هـ) والشيخ محمد بن طاهر الفتني (ت 986هـ) والمحدث عبد الحق الدهلوي (ت 1052هـ) وبخاصة مسند الهند ولي الله الدهلوي (ت 1176هـ) وغيرهم، وعادوا إلى الهند، ونشروا علم الحديث وخدموه تعليماً وتدريساً وشرحاً وتعليقاً. وانتشرت الكتب الستة وغيرها وتداولتها الأيدي. ونفقت سوق هذا العلم[79].

وقد كان خدمة كتاب "شرح نخبة الفكر" نصيب كبير؛ لأنه كان المقرر الأول في المدارس الشرعية بالهند، ويحتاج الطالب في هذه المرحلة إلى شروح وحواشٍ وتعليقات، فقام هؤلاء العلماء الأجلاء بتسهيل هذا الكتاب على طلابهم بطرائق مختلفة على تباين اللغات.

## خاتمة البحث

بعد هذه الدراسة نستطيع أن نلخص نتائج البحث في النقاط التالية:

1 – إن علماء الهند استخدموا ثلاث لغات لخدمة الحديث وعلومه وهي: العربية والأردية والفارسية.

2 – قامت نهضة الحديث الشريف في الهند في القرن العاشر والحادي عشر من الهجرة.

3 – إن مؤلفات علماء الهند في علوم الحديث نستطيع تقسيمها إلى ثلاثة أنواع: منها: تأليف مستقل، ومنها: شرح لبعض المتون، ومنها مقدمات لشروح الحديث.

4 – إن أكثر مؤلفاتهم تحتوي على أصول الحديث على مذهب الحنفية. فهم بذلك خدموا المذهب الحنفي الشائع في شبه القارة الهندية.

5 – الناظر في كثير من هذه المؤلفات يراها سهلة التناول، لأن الغرض من وضعها تعليمي، فواضعوها – رحمهم الله – يأخذون بنظر الاعتبار قدرات طلبتهم وحاجاتهم.

6 – المطالع للمقدمات الحديثية التي وضعت في أول الشروح يرى في – غالبها – النـــزعة الأصولية لقواعد هذا الفن، وهذه الطريقة تتفق مع محتوى الشروح التي من شأنها بيان المعاني والأحكام والتوفيق من الأدلة المختلفة والاعتناء بمذاهب التعارض والترجيح التي تحتاج إلى مسلك صحيح ونظر فصيح.

7 – بعض المقدمات وضعت للدفاع عما شاع عن مذهب فقهي معين، كمذهب الحنفية الذي قال عنه مخالفوه: إنه لا دليل عليه من الحديث والأثر الصحيح، فرد هذه الشبهة التهانوي عن مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بالحجة والبرهان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**الهوامش:**

---

[1] انظر ترجمته في: الأعلام (280/4).

[2] انظر ترجمته في: الأعلام (279/4).

[3] انظر ترجمته في: البدر الطالع (184/2)، وشذرات الذهب (15/8).

[4] انظر ترجمته في: شذرات الذهب (410/8)، والأعلام للزركلي (42/7).

[5] انظر ترجمته في: الأعلام لعبد الحي الحسني ج 1 ص 443 والأعلام للزركلي ج 8 ص 110، ونسمة الخواطر للسكراني ج 1 ص 17-16، ومعجم المؤلفين ج 4 ص 71، وعلماء العرب في شبه القارة الهندية ص 395، وعلماء الحديث والتفسير في كجرات ص 45.

[6] توجد له عندي نسخة خطية مصورة.

[7] انظر ترجمته في: شذرات الذهب (8/379)، والأعلام للحسني (4/209).

[8] انظر معجم المؤلفين (6/231).

[9] انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/150)، ومعجم المؤلفين (7/50).

[10] انظر ترجمته في الأعلام لعبد الحي الحسني (5/553)، ونسمة الخواطر في تاريخ هندوستان للسكراني (ص 139)، والأعلام للزركلي (3/28)، ومعجم المؤلفين (2/58)، وفهرس الفهارس للكتاني (ص 72)، وحياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي بالأردية وأخبار الأخيار في أحوال الأبرار بالأردية.

[11] المراد بالبين بين السند.

[12] قال الحافظ ابن حجر في تعريف المنقطع: فإن كان السقط باثنين غير متوالين في موضعين مثلا فهو المنقطع وكذا إن سقط واحد فقط. شرح النخبة (ص 69).

[13] وهو ما سقط من آخره من بعد التابعي هو المرسل. وصورته أن يقول التابعي – سواء كان كبيرا أو صغيرا – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا. أو فعل كذا، أو فعل بحضرته كذا. شرح النخبة(ص 66).

[14] أي بمعنى واحد. قلت: أكثر المحدثين يفرقون بين المرسل والمنقطع، وهذه التفرقة من حيث إطلاق اسم المرسل واسم المنقطع، وأما عند استعمال الفعل المشتق من الإرسال والانقطاع فإنهم يستعملون = = الفعل المشتق من الإرسال في المرسل والمنقطع. فيقولون: أرسل الحديث فلان. سواء كان ذلك مرسلا أو منقطعا، ولا يقولون: قطعه فلان. لئلا يتوهم أنه حديث مقطوع مع كون المراد أنه منقطع. انظر شرح النخبة بحاشية لقط الدرر (ص 38)، وشرح البيقونية (ص 111).

[15] مقدمة في أصول الحديث ص (54).

قلت: هذا تعريف لأن تعريف الشاذ عند العلماء كالآتي: قال الشافعي: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره، إنما أن يروي الثقة حديثا يخالف فيه الناس. انظر معرفة علوم الحديث ص (119)، وقال الحافظ الخليلي: الشاذ عند حفاظ الحديث ما ليس له إلا إسناد واحد، يشذ بذلك شيخ، ثقة كان أو غير ثقة. انظر الإرشاد (1/176). وقال الحاكم: أما الشاذ: فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث متابع لذلك الثقة. انظر معرفة علوم الحديث ص (119). وقال الحافظ: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح، ثم قال الحافظ: إن بين الشاذ والمنكر عموماً وخصوصاً من وجه لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة وافتراقاً في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق أو المنكر راويه ضعيف، وقد غفل من سوى بينهما. نخبة الفكر ص (52 ، 53).

[16] انظر: الأعلام (2/ 806)،ومقدمة إمعان النظر (ص 11)،لم أعثر على ترجمة حياته أكثر من هذا.

[17] مقدمة إمعان النظر (ص 1).

[18] إمعان النظر (ص 111).

[19] (ص 176).

[20] (ص 236).

[21] انظر شرح النخبة (ص 16).

[22] شرح شرح النخبة (ص 34).

[23] إمعان النظر (ص 29، 30) وانظر انتقادات السندي على القاري في الصفحات التالية (ص 39، 41، 43، 44، 73، 142، 150، 213) وغيرها من الصفحات.

[24] انظر ترجمته في: فيرس الفهارس (ص 589 -696).

[25] انظر ترجمته في: سلك الدرر (ص 328) وفيرس الفهارس (ص 236).

[26] انظر ترجمته في الإعلام للحسني (7/ 111)، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي ص 03، و رجال من التاريخ للطنطاوي ص (230)، وأبجد العلوم للقنوجي (3/ 12) وفيرس الفهارس للكتاني 1/ 526

[27] تقدمة بغية الأريب(ص 144).

[28] (ص 192 - 193).

[29] لقبه أحمد عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي انظر "علم الحديث بالهند" للسيد سليمان الندوي ص ( 56).

[30] انظر ترجمته في: الأعلام (6/ 249).

[31] انظر ترجمته في: آثار الأول من علماء فرنكي محل (ص 25)، وأحوال علماء فرنكي محل (ص 65) والأعلام للحسني (7/ 1022)، ونزهة الخواطر (1/ 196).

[32] انظر ترجمته في: الأعلام (6/ 406).

[33] انظر ترجمته في: الأعلام (6/ 293).

[34] انظر ترجمته في: الأعلام (6/ 338).

[35] وترجمه إلى اللغة العربية الأخ الفاضل محمد أكرم الندوي، وطبع بدار الغرب الإسلامي سنة 2002م.

[36] انظر ترجمته في : الأعلام (7/ 1014)، والعقائد الغالية (ص 24) 0 ومعجم المؤلفين (2/ 158)، والأعلام للزركلي (4/ 14). وجهود أهل الحديث العلمية في الهند (ص 11)، وتراجم علماء الحديث في الهند (ص 49)، وفهرس الفهارس للكتاني (2/ 244) . واليانع الجني (ص 73).

[37] فوائد جامعة بـ عجالة نافعة (ص 63).

[38] العجالة النافعة ص 37.

[39] انظر ترجمته في كتاب الإمام عبد الحي اللكنوي للباحث.

[40] هو المحقق الجليل السيد الشريف علي بن محمد بن علي الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي. ولد بجرجان سنة 740هـ. قال الشوكاني: طارصيته وانتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد، وهي مشهورة في كل فن، يحتج بها أكابر العلماء وينقلون منها. مات الجرجاني سنة 816هـ في شيراز. انظر ترجمته في: البدر الطالع (488/1)، والضوء اللامع (329/3)، والفوائد البهية (125 -137).

[41] كان اللكنوي كان مترددا في بداية الأمر في أن هذا المختصر من تأليف الجرجاني أم لا؟ ثم تحقق لديه جليا أن هذا من مؤلفاته كما ذكر في آخر "ظفر الأماني" (ص 575).

[42] "ظفر الأماني" ص (29).

[43] انظر ترجمته في: أهل حديث كي علمي خدمات (ص 70) وجهود مخلصة (ص 117).

[44] انظر ترجمته في: الأعلام (523/8).

[45] انظر ترجمته في: الأعلام (491/8).

[46] انظر ترجمته في: الأعلام (90/8)، و "نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور" للبنوري.

[47] انظر ترجمته في العقائد الغالية من الأسانيد العالية (ص 56) العلامة شبير أحمد عثمان لطالب الهاشمي بالأردية. أكابر علماء ديوبند (ص 92) بالأردية. علماء العرب في شبه القارة الهندية (ص 762).

[48] أكمله الفقيه محمد تقي العثماني. وطبع في ست مجلدات من مكتبة دار العلوم كراتشي.

[49] ص (85).

[50] ص (86).

[51] انظر: إطلالة على ازدهار الحديث للمعصومي (ص 25).

[52] انظر المصدر السابق.

[53] حواشي السعدي ص (1).

[54] ص (63).

[55] انظر ميزان الأخبار ص (3).

[56] انظر إطلالة على ازدهار الحديث واعدلين للمعصومي (ص 25).

[57] انظر ترجمته في: الأعلام للحسيني (65/8).

[58] انظر ترجمته في: حياة الخليل للشيخ محمد الثاني (ص 586) بالأردية.

[59] انظر ترجمته في: الأعلام (145/8).

[60] انظر ترجمته في: "العقائد الغالية في الأسانيد العالية" (ص 250) ومقدمة "قواعد في علوم الحديث" للشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ص 7) وعلماء العرب في شبه القارة الهندية (ص 769).

[61] مقدمة التهانوي على "قواعد في علوم الحديث" (ص 21).

[62] مقدمة الشيخ عبد الفتاح (ص 5).

[63] انظر الأعلام للحسني (3/128) والثقافة الإسلامية (ص 159).

[64] انظر ترجمة الكاندهلوي في بحث الباحث "الإمام محمد زكريا وآثاره في علم الحديث".

[65] الأعلام للحسني (6/824) والأعلام للزركلي (6/160).

[66] الفهرس الشامل (ص 307).

[67] الأعلام (5/599).

[68] الفهرس الشامل (ص 345).

[69] بروكلمان (3/578)، والفهرس الشامل (ص 1026).

[70] الأعلام (5/269)، والثقافة الإسلامية (ص 159).

[71] الأعلام (8/1291)، والثقافة الإسلامية (ص 159).

[72] الفوائد الجامعة على العجالة النافعة (ص 220)، وانظر ترجمة السندي في سلك الدرر (4/66) و فهرس الفهارس (1/103).

[73] الثقافة الإسلامية (ص 159) والأعلام (7/983).

[74] الثقافة الإسلامية (ص 159) والأعلام (7/1127).

[75] الثقافة الإسلامية (ص 159).

[76] الثقافة الإسلامية (ص 159).

[76] انظر : العقد الثمين في فتوح الهند (ص 35).

[77] انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (2/1750).

[78] انظر : الثقافة الإسلامية (ص 135).

[79] انظر: سبحة المرجان في آثار هندوستان (ص 106) والثقافة الإسلامية (ص 135).